يجوز ان يكون حالا من المفعول في جزاهم وان يكون صفة واعترض
عليه في كونه صفة بانه لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم الضمير فيقال
متكئين هم فيها لجريان الصفة على غير من هي له وقيل انه من فاعل
صبروا واعترض بان الصبر كان في الدنيا والاتكاء في الاخرة واجيب
بانه يصح ان يكون حالا مقدرة لان مآلهم بسبب صبرهم الى هذه الحالة
ثم اشار الى زيادة راحتهم بقوله تعالى **متكئين فيها** اي السرر في
الحجال ولا تكون اريكة الا مع وجود الحجلة وقيل الارائك الفرش
على السرر وقوله تعالى **على الارائك لا يرون فيها** اي الجنة حال
ثانية على خلاف المتقدم في الاولى ومن جوز ان تكون الاولى صفة
جوزه في الثانية وقيل انها حال من الضمير المرفوع المستكن اي متكئين
فتكون حالا متداخلة **شمسا** اي لا حر **ولا يرون فيها زمهريرا** اي
بردا شديدا فالاية من الاحتباك دل بنفي الشمس اولا على نفي
الحر ودل على نفي الزمهرير الذي هو سبب البرد ثانيا على نفي
الحر الذي سببه الشمس فافاد هذا ان الجنة غنية عن النيرين
لانها نيرة بذاتها واهلها غير محتاجين الى معرفة زمان اذ لا تكليف
فيها بوجه وانها ظليلة معتدلة دائما بخلاف الدنيا فان فيها الحاجة
الى ذلك واذى البرد فيها ما في الحر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا
فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما
تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها
وقيل الزمهرير بلغة طي القمر وانشد: وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما زهر: ويروى ما ظهر **ودانية** اي قريبة
مع الارتفاع **عليهم ظلالها** اي شجرها منهم اذا يحمل منها ما يزيل

على الارائك

الاعتدال



الاعتدال واختلف في نصب دانية فقال البغوي عطف على متكئين
وقال الجلال المحلي عطف على محل لا يرون وذكره البغوي بعد الاول
بصيغة قيل قال البيضاوي وكذا عطفه على جنة اي وجنة اخرى
دانية لانهم وعدوا جنتين بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ف
فان قيل الظل انما يوجد حيث توجد الشمس والجنة لا شمس فيها فكيف
يحصل الظل اجيب بان اشجار الجنة تكون بحيث لو كان هناك شمس
لكانت تلك الاشجار مظللة منها وان كان لا شمس ولا قمر كما ان امشاطهم
الذهب والفضة وان كان لا وسخ ولا شعث ثم **وذللت قطوفها**
جمع قطف بالكسر وهو العنقود واسم للثمار المقطوفة اي المجنية
**تذليلا** اي سهل تناولها تسهيلا عظيما لا يرد اليد عنها بعد ولا شوك
لكل من يريد اخذها على اي حالة كانت من اتكاء وغيره فان كانوا قعودا
او مضطجعين تدلت اليهم وان كانوا قياما وكانت على الارض ارتفعت
وقال البراء ذللت لهم فهم يتناولون منها كيف شاؤوا فمن اكل قائما لم يؤذه
ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه وهذا اجزاء وهم على
ما كانوا ايدي للون النعيم لاجر من الله تعالى ولما وصف تعالى طعامهم
ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم بقوله تعالى **ويطاف** اي من اي طائف
كان لكثرة الخدم **عليهم بآنية** جمع اناء كسقاء واسقية وجمع الانية اواني
وهي ظروف المياه ومعنى يطاف اي يدور على هؤلاء الابرار الخدم اذا
ارادوا الشراب بآنية تلك الانية بقوله تعالى **من فضة** قال ابن عباس
ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء اي الذي في الجنة اشرف واعلا
ولم ينف الانية الذهبية بل المعنى يسقون في الاواني الفضة وقد
يسقون في الاواني الذهب كما قال تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
فنبه بذكر احدهما على الاخر ولما جمع الانية هنا فقال تعالى **واكواب**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1